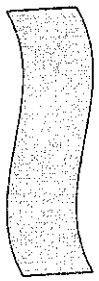

"المثامنة" بين الخبر والأثر

د. ناصر صالح حبتور*

تردد اسم "المثامنة " في كتب الإخباريين العرب وبخاصة اليمنيين منهم ، فما هي مصادر أخبارهم؟ وما هو الزمن الذي عاشوا فيه ؟ ثم من هم "المثامنة" عند الإخباريين؟ وهل لهم من ذكر في النقوش ؟ والملاحظ أن مواقفهم قد تلونت في الروايات الإخبارية بين القوة والضعف، بين الإقدام والانهزام، فما هي حقيقة ذلك ؟ وهل هناك مقدمات وأمثلة تؤيد الدور الذي نسب لهم ؟ ثم ما هي مؤشرات المقارنة بين ما أوردته الأخبار مع ما أوردته الآثار النقشية ؟

أولاً – مصادر تاريخ (المثامنة):-

خبر" المثامنة" كهيئة ذات دور في التاريخ اليمني أورده الإخباريين العرب ونخص بالذكر منهم كل من لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (280هـ – 360هـ) ، ونشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ) ، أما غيرهما من الإخباريين فلا تتعدى رواياتهم ما ذكره الهمداني ونشوان باستثناء ابن رسول الذي أورد عدد من الأبيات التي يرى أنها من جملة من عرف باسم "المثامنة وفي نظرنا فإن روايات الإخباريين عن "المثامنة" لا تعد أكثر من تدوين لروايات شفهية وصلت إليهم بعد بضعة من القرون التي تفصل بين الحدث وتدوينه وهي فترة طويلة ، ثم أن روايات الإخباريين

---

* عميد كلية التربية شبوة – جامعة عدن.

جاءت بعد زمن احتدم فيه الصراع القحطاني – العدناني ومن هنا دخلت المبالغات ووضع الأخبار بهدف إبانة فضل هذا الطرف على الآخر[1] ، وفي هذا الشأن أكد بن خلدون وابن حزم القول بأن أخبار التبابعة وأنسابها لا يصح منها إلا القليل وعزيا ذلك إلى بعد العهد بين الأحداث وتدوينها [2] ، ومن هنا فإن علينا أخذ الرواية بحذر بل أن علينا التدقيق والتمحيص ، ثم إن علينا البحث في المصادر الأصلية (النقوش) عن حقيقة وواقع "المثامنة " ، وبجمع ما يؤخذ به من هذا وذلك – المصادر والمراجع – يمكن أن تتكامل الفكرة ومن ثم يمكن تقديم صورة هي أقرب إلى حقيقة وواقع "المثامنة" والدور الذي نسب لهم .

ثانيا : اسم(المثامنة) :-

أطلق الإخباريون العرب اسم "المثامنة" على عدد من العشائر أو البيوتات اليمنية المتنفذة في الربع الأول من القرن السادس الميلادي وذلك عند تدوينهم لتاريخ تلك المرحلة،وإذا جئنا إلى مصدر ذاك الفعل لوجدنا أنه مشتق من الفعل الثلاثي "ث م ن" المرتبط بالعدد ثمانية[3] ، نشوان بن سعيد : منتخبات في أخبار اليمن– نسخ وتصحيح عظيم الدين أحمد– منشورات المدينة – صنعاء ط3 1986 ص16]، وطالما أنه ارتبط بالعدد ثمانية فمما لا شك فيه بأن الهدف من التسمية بذلك الاسم إنما كان الغرض منه تبيان عددهم سواءً ثمانية كما هو عند الغالبية أو ثمانون كما جاء في بعض الروايات[4] أما ماهية الثمانية فقد عرفوا عند الأغلبية أنهم ثمانية (أبيات) التي تعني أسر أو عشائر تنتمي إلى قبائل كبيرة ، وفي شعر لعلقمة ذي جدن وصفهم بـ (أملاك) التي مفردها ملك [5] ، اما ابن رسول فقال: إنهم ثمانية أقيال، وحيث أن القيل لا يكون قيلا إلا بعشيرته وقدراته العسكرية والإدارية فإن الراجح لدينا بأنه لا فارق بين جوهر المسميات آنفا فالهدف الإشارة إلى جماعة من الناس كبر عددها أم صغر لكنها تتميز بتقاربها نسبا ويتصدرها أحد أفرادها.

لم يورد المعجم السبئي شيئاً من مشتقات المصدر (ث م ن) باستثناء ما يرتبط بالعدد ثمانية وليس له علاقة بأفراد أو مجموعة لها مهام محددة كما أورد الإخباريون ،

الأمر الذي يؤكد بأن هذه المجموعة من الأسر اليمنية إنما عرفت لدى الإخباريين المسلمين باسم "المثامنة" من منطلق تبيان عددها.

ثالثا – زمن (المثامنة):-

لم يشر الإخباريون إلى زمن محدد لظهور "المثامنة" وكل ما أورده الهمداني ونشوان يستشف منه عدم تيقنهم من الزمن الذي ظهر فيه "المثامنة" اسماً أو ممارسة للدور الذي نسب إليهم ولاسيما تنصيب وعزل الملوك ومع ذلك فسنناقش بقدر المتاح تلك الإيماءات لزمن "المثامنة".

لم يحدد ولم يعلق نشوان بن سعيد على التحديد الزمني الذي أورده لدى سرده لبعض أبيات علقمة ذي جدن إذ أورد نشوان البيت الشعري الآتي:-

وذو مقار وذو صرواح ثامنهم أولاد أملاكنا في دهرنا الخالي

فمن ذلك البيت يتضح لنا أن علقمة قد أشار إلى الماضي بشكل عام الذي يمكن أن يشمل فترة زمنية تمتد إلى عهدي سبأ وحمير حيث أن أشعاره عبارة عن رثاء على ملك حمير[6] ولكثرة أشعاره في بكاء خراب وتدهور حضارة اليمن عرف بـ"النواحة" وبيته آنف الذكر لا يساعد على معرفة الزمن الذي عاش فيه "المثامنة".

التحديد الثاني لزمن " المثامنة " أورده الهمداني فعندما عدد "المثامنة" أتبعه بقوله " وهم ثمانية أبيات افترق فيها الملك بعد ذي نواس وقيل ذي نواس في الخرفة الأولى "[7] وإذا عدنا إلى ذلك القول فإننا نقف على الحقائق التالية: -

1- عدم تيقن الهمداني من الزمن الذي عاش فيه "المثامنة" أو الذي افترق فيه ملك حمير.

2- ترجيحه للروايات التي تربط ظهورهم بفترة حكم ذو نواس وما تلاها.

إذا أردنا أن نرسم صورة لمرحلة ظهور واستقامة الأمر للمثامنة من خلال ما أورده الإخباريون لوجدنا أنها تتسم بالآتي :-

- انهيار الدولة المركزية اليمنية (الحميرية)
- استقلالية الأقيال بمناطقهم (تفرق ملك حمير)
- صراع ديني وأطماع أجنبية في اليمن
- ربما كان ذو نواس قد ظهر في بداية ظهور "المثامنة".

وحيث أن الإخباريين قد حددوا استقامة الأمر للمثامنة مع بداية ظهور ذي نواس وافتراق ملك اليمن فإن ذلك يعني بأن أمر "المثامنة" قد استقام في القرن السادس الميلادي بالإضافة إلى مطلع القرن السابع حتى دخول اليمن في ظل الدولة الإسلامية، وستكون هذه المرحلة مرحلة لموضوع البحث ، وهذه الفترة وفقا للمعطيات النقشية تلونت بين الضعف والقوة ، فالقوة التي تعني إعادة توحيد الأرض والإنسان وقيام حكم مركزي ولو نسبيا نعتقد بأنها تجسدت بشكل متفاوت أيضا سوء في زمن استمرارها أو اتساعها، وتجسدت في أربع من المراحل الزمنية بلغت في مجموعا التقريبي أربعين سنة وهي على الشكل التالي :

1ـ مرحلة حكم الملك الحميري (معد كرب يعفر) وقد تجلت من خلال قيادته لحملة عسكريه إلى شمال الجزيرة شاركت فيها العديد من القبائل اليمنية عام 516م[8] ويعتقد أن حكمه كان في الفترة بين (510-516م) (سيأتي ذكر القبائل لاحقا) .

2- مرحلة حكم الملك الحميري يوسف أسأر(ذو نواس) وهي الفترة الممتدة بين (516- 525).

3- مرحلة حكم الملك الحبشي ابرهه الواقعة بين (542- 560) تقريبا

4- مرحلة حكم الملك سيف بن ذي يزن في حوالي (565- 570م) : تلك هي فترات القوة النسبية حيث تجسدت خلالها وحدة الأرض والإنسان بدرجات متفاوتة خلال القرن السادس الميلادي، أما بقية سنين الفترة موضوع الدراسة فقد تميزت بالضعف وتجزؤ اليمن، ويمكن أن نحددها بأربع فترات زمنية فصلت فيما بين أقسامها فترات القوة النسبية أعلاه، وهذه الفترات ينطبق عليها قول الإخباريين بافتراق الملك ،وتؤكد ظروفها مقدار تجزؤ اليمن وانهيار دولته المركزية ، وهي وفق الآتي:

1- المرحلة الأولى (500- 510) أي المرحلة التي سبقت حكم الملك معد كرب يعفر.

2- المرحلة الثانية (525- 542) وهي المرحلة التي أعقبت مقتل الملك يوسف حتى ظهور ابرهه.

3- المرحلة الثالثة (560- 564) تقريبا وهي المرحلة التي أعقبت وفاة ابرهه حتى ظهور الملك سيف بن ذي يزن .

4- المرحلة الرابعة (570- 630) تقريبا وهي التي أعقبت موت الملك سيف حتى دخول اليمن في ظل الإسلام .

وفي ما يلي تقصي لأهم سمات الأوضاع التي ميزت كل فترة من فترات الضعف أعلاه:

أ- مرحلة الضعف الأولى (500-510) **تميزت هذه المرحلة بمظاهر الضعف الآتية:**

1- كان اليزنيون عام 510م يسيطرون على النصف الشرقي من المملكة الحميرية ويدونون نقوشا تشير إلى استقلاليتهم بتلك المناطق وذلك من خلال عدم الإشارة إلى ملوك تلك المرحلة [9].

2- انتشار الأحباش في مناطق عدة من اليمن خصوصا مناطق ظفار وتهامة ونجران كما أكدت ذلك نقوش اليزنيين[10]

3- انتشار المبشرين والتجار الأجانب وسيطرتهم الاقتصادية والروحية

4- احتدام الصراع النصراني اليهودي الذي تذكيه الدول الكبرى الأجنبية

5- وصف الإخباريون الملك الذي سبق ذا نواس بأنه مغتصب للعرش للحميري وانه من أبناء المقاول [11].

6- كان يحكم نجران رجل يحمل لقب ملك كما أورد ذلك الإخباريون[12].

ب- مرحلة الضعف الثانية وقد تلت وفاة الملك يوسف عام 525م **وانهيار الدولة المركزية :** حيث دخل الأحباش اليمن محتلون لكن نفوذهم انحصر في المراكز الكبيرة من الهضبة الغربية وتهامة في بادئ الأمر بينما تمركز اليزنيون في مشرق اليمن، ثم تمكن الأحباش من اجتذابهم بتعيين زعيمهم (سميفع أشوع) ملكا لليمن تحت النفوذ الحبشي[13] ، ولكن حكمه لم يدم طويلا ، فقد جاء ابرهه إلى الحكم حوالي 542م في ظل انتشار التمرد القبلي فتعامل مع المتمردين بشئ من الحنكة حيث لم يقم يدك معاقل الثائرين وإنما قبل تراجعهم ودخولهم في طاعته[14].

ج،د- مرحلتا الضعف الثالثة والرابعة : وهما اللتان تلتا نهاية حكم الأحباش ووفاة الملك سيف بن ذيزن، وفيهما يمكن الجزم بالآتي :

1- أنهما فترتا ضعف وانهيار للحكم المركزي

2- طغى في الأولى التدخل والنفوذ الأجنبي ، وبداية ضعفه ونهايته، وساد الثانية الاحتلال الفارسي وتمركزه في المراكز الكبيرة بينما استقلت أغلب المناطق اليمنية الأخرى، وهذا ألوضع لا يساعد على مجرد التفاهم بين الأقيال ما بالكم بتنصيب أو عزل الملوك ، وجدير بالإشارة إلى أن نتائج ضعف الملوك والتشتت وتدخل الغير تتشابه في كل البلدان والأزمان[15]

رابعا ـ (المثامنة) عند الإخباريين:ـ

حدد الإخباريون عدداً من الأبيات – العشائر – التي أسموها بـ"المثامنة" فمن هم "المثامنة" ؟ . لقد أورد الهمداني أربع روايات لتحديد أسماء "المثامنة" وهي وفق الآتي:ـ

1- رواية أخذها عن ثقاته ولهذا فهي تنسب إليه وقد حملت هذه الرواية أسماء لسبعة من الأبيات فقط [16] .

2- رواية جاءت في قصيدة أنشدها له " أحمد بن إبراهيم بن الحابي " باعتبار أنها من قصائد علقمة بن ذي جدن ،لكن الهمداني علق على ذلك بقوله" ولست أعرفها في شعر علقمة [17].

3- رواية في قصيدة شعر سمعها من بعض عرب صنعاء باعتبار أنها من قصائد علقمة أيضا، لكنه علق على ذلك بقوله " ولم يذكرها لعلقمة وقال هي لبعض حمير"[18].

4- رواية أخذها من شعر وصفه بأنه من الشعر المشهور لعلقمة[19].

أما نشوان بن سعيد الحميري فقد أورد روايتين وفق الآتي:

1- رواية في شعر له

2- رواية في شعر نسبه لعلقمة بن ذي جدن[20].

وفيما يخص ابن رسول فقد أورد روايتين تباينتا فيما أوردتاه من أسماء، ولتحديد أسماء "المثامنة" في كل رواية من الروايات الآنفة نوجزها في الجدول الآتي :ـ

روايات الهمداني				روايتا نشوان		روايتا ابن رسول		مجموع ورود الاسم في كل الروايات
رواية الهمداني ذاته (1)	رواية في شعر لعلقمة لم يكن للهمداني به علم (2)	رواية في شعر قال إنه لبعض حمير (3)	رواية في شعر قال إنه من الشعر المشهور لعلقمة (4)	في شعر نسبه لنفسه (1)	في شعر لعلقمة ذو جدن (2)	الرواية الأولى (1)	الرواية الثانية (2)	
ثعلبان	ثعلبان	ثعلبان	ثعلبان	ثعلبان	ثعلبان	ثعلبان	ثعلبان	8
جدن	جدن	جدن	جدن	جدن	جدن	جدن	جدن	8
عثكلان	عثكلان	عثكلان	عثكلان	عثكلان	عثكلان	عثكلان	عثكلان	8
مقار	مقار	مقار	مقار	مقار	مقار	مقار	مقار	8
سحر	سحر	سحر	سحر	سحر	سحر	سحر	-	7
خليل	خليل	خليل	خليل	خليل	خليل	-	خليل	7
صرواح	صرواح	-	-	صرواح	صرواح	صرواح	-	5
-	-	حزفر	حزفر	حزفر	حزفر	حزفر	-	5
مناخ	مناخ	-	-	-	-	-	مناخ	3
-	-	قيعان	قيفان	-	-	-	-	2
-	-	-	-	-	-	يزن	يزن	2
-	-	-	-	-	-	-	معافر	1

ومن خلال الجدول أعلاه يمكن ملاحظة المسائل الآتية :-

1- أورد الهمداني سبعة أبيات (عشائر) فقط ولكن بافقيه يعتقد إن غياب البيت الثامن في رواية الهمداني إنما يرجع إلى خطأ ربما حدث أثناء عملية النسخ والطباعة[21] ويقترح بافقيه أن يكون البيت الثامن الذي سقط في رواية الهمداني إنما هو (ذومقار) نتيجة لأن الهمداني أورده ضمن الروايات التي أخذها عن آخرين ، كما إن الهمداني أورد في رواياته الأربع أسماء لتسعة أبيات كان منها ستة متفق عليها في الروايات الأربع أما الثلاثة أبيات الأخرى فقد ذكر كل منها في روايتين من الروايات الأربع التي رواها والثلاثة الأبيات هي ذو حزفر وذو صرواح وذو قيفان، وهذا التباين يؤكد أن الحقيقة نسبية لكل رواية .

2- اختلاف رواية الهمداني (1) مع الرواية التي أوردها في شعر قال بأنه من الشعر المشهور لعلقمة ذو جدن (4) فبينما أورد الهمداني (ذومناخ) و (ذوصرواح) في قائمة "المثامنة" فإن تلك الرواية استبعدتهم ووضعت الحزافر وذو قيفان بدلا عنهم في الوقت الذي يجب أن تتطابق الروايتان لأن الأولى أخذها عن ثقاته والثانية من شعر علقمة الذي وصفه بالمشهور وهذا التباين يؤكد نسبية الحقيقة في الروايتين

3- اتفاق الهمداني في روايته (1) مع ما أورده في شعر لعلقمة (2) قال بأنه لا يعلم عنه شيئا، والغريب هنا أن تتفق الرواية الأولى المأخوذة عن ثقاته مع الروايه الثانية التي أخذها من شعر لعلقمة قال أنه لا يعرف عنه شيئا.وتختلف مع رواية أخذها من شعر لعلقمة وصفه بالمشهور، وهذا يؤكد مدى ضعف الروايات الناتج عن بعد العهد بين الحدث والتدوين .

4- اختلاف ما أورده نشوان في الشعر المنسوب لعلقمة مع ما أورده الهمداني في شعر لذات الشاعر سواء ما وصفه بالشعر المشهور لعلقمة أو شعر لم يكن له به علم.

5- ابن رسول جاء بأسماء وعدد الأبيات التي ذكرها كل من الهمداني ونشوان وأضاف إليها كل من (ذو يزن) و (ذو معافر)[22] .

على الرغم من التباين سواء في أسماء أو عدد الأقيال الذين تكونت منهم هيئة "المثامنة" فإن جميع الأسماء المذكورة أعلاه كانت لبيوتات ممن وردت أسماؤهم في النقوش مما يعني إن ذكر الإخباريين لهم إنما كان نتيجة وصدى لمكانته ودور حملة تلك الأسماء من أقيال اليمن في التاريخ اليمني القديم وتحديدا في العصور التي سبقت الزمن الذي حدده الإخباريون لظهور المثامنة.

يشير بافقيه بأنه على الرغم من إشارة الإخباريين للمثامنة بـ"أقيال حمير" إلا أن سبعة منهم ينتمون إلى سبأ (أقيال سبأ) (ذوخليل،ذوجدن،ذوصرواح، ذو مقار، ذو حزفر، ذو عثكلان) ، وثلاثة من المناطق الجنوبية والشرقية (ذو معافر، ذو الكلاع، ذو يزن) ، أما ذو ثعلبان فمن نجران[23] ويصل بافقيه إلى نتيجة مفادها إن هؤلاء الأقيال (" المثامنة ") من زعماء الأطراف، وأن افتراق الملك يعني انتفاض الأطراف واستقلالها[24] ، وإذا أخذنا بالقول أعلاه الذي يتجسد في الواقع في فترات الشتات فإن ذلك يعني إن افتراق الملك يقصد به استقلال مارب والجوف ونجران والمشرق والكلاع والمعافر، فماذا بقي من اليمن غير حقل جهران وحقل صنعاء من الهضبة الغربية، وحتى هذه المنطقة وفقا للظروف التي سادت فترات الضعف كما مر بنا فإنها إن لم تكن مستقلة فإنها واقعة تحت الاحتلال الحبشي ثم الفارسي ويؤكد ذلك ما ذهبنا إليه من تقاطر لليمنيين على مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في وفود مستقلة عن بعضها البعض

قدمت من مختلف مناطق اليمن لا يجمع بينها إلا الانتماء لليمن والرغبة في دخول الإسلام لإخراجهم من جحيم التجزئة إلى نعيم التوحد ولم شمل الأرض والإنسان.

خامساً (المثامنة) في النقوش:-

لاشك في أن أسماء " المثامنة " كما أوردها الإخباريون آنفا بغض النظر عن التصحيف الطفيف الذي لحق بها موازنة بما أوردته النقوش فإنما يدل على صدى لواقع تناقلته الأجيال رغم ما طرأ من زيادة أو نقصان عبر القرون اللاحقة ، والآن سنحاول التعرف على "المثامنة" كما جاء ذكرهم في النقوش وذلك وفق الآتي :

1- **ذو ثعلبان" ثعلبت "**:-

(ث ع ل ب ت) في النقوش هذه الأسرة لم يرد لها ذكر في النقوش باعتبارها من الأسر ذات الشأن والنفوذ في تاريخ اليمن القديم، والاسم (ث ع ل ب ت) ورد مرة واحدة يتقدمه لفظ (بني) وليس (ذو) الدال على المكانة الرفيعة في إطار السلطة والمجتمع، وكان ورود اسم بني ثعلبة قد جاء في نقش يعود للعام 516م تحدث عن حملة عسكرية قام بها آخر ملك حميري حمل اللقب الملكي الحميري الطويل وذلك بمناسبة قيادته لحملة عسكرية إلى شمال الجزيرة العربية وذكر بأن من رافقه القبائل الآتية: سبأ وحمير، والرحبة، وحضرموت، ويحن وأعراب كندة ومذحج، وبنو ثعلبة، ومذر، وقد اعتبر بعض المؤرخين أن بني ثعلبة الذين ساندوا الملك (معد كرب يعفر) هم بني ثعلبة القبيلة الشمالية التي ساندت الملك الحميري نتيجة لأواصر تربطها مع الكثيرين ممن كانوا في حروب مع اللخميين[25] . ومن الملاحظ أن الدكتور السقاف عندما استعرض أسماء القبائل اليمنية في النقوش لم يتعرض لاسم هذه القبيلة ربما باعتبارها قبيلة شمالية وليست جنوبية[26] ، أما الدكتور مكياش فقد أشار لها في بحثه ولكنه لم يحدد أصلها ربما لأن موضوعه كان عاماً وهو أسماء القبائل في النقوش الجنوبية[27] ومن هنا فليس أمامنا إلا ما أورده الإخباريون عن هذه القبيلة النجرانية التي اعتبروها من وراء إدخال الحبشة إلى اليمن عند نهاية الربع الأول من القرن السادس الميلادي[28] وخلاصة القول أن ذا ثعلبان لا يوجد لها أثر في النقوش كأسرة أو قبيلة ذات دور وفعل في التاريخ

اليمني ولكن ذلك لا ينفي احتمال أن تكون ثعلبة من العشائر النجرانية التي حضت بدعم الأحباش في فترة ما بعد وفاة الملك يوسف (525).

2 ذو جدن (جدنم) :-

الجدنيون (ج د ن م)في النقوش من القبائل اليمنية الشهيرة في التاريخ اليمني القديم، وهم "من أعيان سبأ ولهم ذكر في النقوش منذ أقدم العهود إلى أحدثها[29] [بل يمكن القول بأن " الاسم (جدن) كمكان أو أقبيلة معروف من أقدم الأزمنة التاريخية اليمنية.. أي من العصر السبئي الأول (عصر المكربين)"[30] . كما يضيف الإرياني قوله: " (بنو جدن) من القبائل أو الكيانات التي أصبح لها فيما بعد وزن كبير ، وخاصة في العصر الأخير ، و"هم من الأسبؤ/ "المثامنة" كبار عشائر سبأ الذين كانوا من طبقة مساوية للأقيال/ الأذواء بل وكانوا يتقدمون عليهم في بعض المراحل على الأقل"[31]، أما المقر الرئيسي لبني جدن فهو (وادي حباب) من أودية خولان بالقرب من صرواح "[32]. ومن العصر السبئي القديم يوجد عدد من نقوش الصيد الديني المدونة بالحرف القديم وبطريقة (خط المحراث) وفيها دون عدد من بني جدن نقوشاً أشاروا فيها إلى صيدهم، كما أشاروا إلى رحلة صيد كانت برفقة المكرب السبئي الشهير كرب إل وتر بن ذمار علي[33] الذي عاش في مطلع القرن السابع قبل الميلاد، وفي حوالي 230 ميلادي نجد اثنين من بني جدن يدونان نقشاً يصفان فيه يريم أيمن وأخيه كرب إل وتر ملكي سبأ بأنهما سيديهما كما يشكران الإله المقه على عودتهما سالمين من إحدى الحملات ويطلبان منه أن يمنحهما ثمار وافرة من أوديتهم ، وكلمة أوديتهم لاشك في أنها تشير إلى المكانة التي يحتلها بنو جدن وذلك من خلال أملاكهم الواسعة[34] .

ومن عهد الملك السبئي الشرح يحضب الثاني وأخيه بأزل بين حوالي 250م فإن أحد النقوش يشير إلى قيل بكيل ومعه (يأذف بن جدن) و(خذوة) ويصف النقش الاثنين بأنهما مقتويين للملك الشرح يحضب أي أنهما من قادة الملك وهنا نقف على المكانة العسكرية التي يحتلها بنو جدن[35] ، أما النقش Ja 665 الذي دونه أحد القادة الكبار من بني جدن وهو سعد تالب يتلف بن جدن في حوالي 300م فانه يشير لنفسه باللقب (كبير) القبائل البدوية ويفصلها بـ (أعرب ملك سبأ وكندة ومذحج وحرمم وكل أعراب سبأ

وحمير وحضرموت ويمنت وبعض من نشق ونشان وبلغ عدد الجيش الذي قاده 750 مقاتل بالإضافة إلى 70 فارس وقد حارب في حضرموت وكان النصر حليفه[36] .

وفي عام 542م أشار أبرهة إلى أنه أرسل سرية لمحاصرة اليزنيين في جبل كدور وكان على رأس السرية جدنيان[37]. وهنا نصل إلى نتيجة مفادها إن الجدنيين قد استمروا في احتلال مكانة رفيعة في إطار الحكم والمجتمع سواء في العهد السبئي أم الحميري وكانت آخر إشارة لهم في القرن السادس تشير إلى قيادتهم لبعض الفرق العسكرية ضمن القوى المؤيدة لأبرهة، ولا غرابة في ذلك فهم كانوا من القوى التابعة لليزنيين في فترة المد اليزني ولهذا فقد مالوا إلى أبرهة وكانوا على رأس القوة التي ساندت أبرهة [38].

3ـ ذو عثكلان(عثكلن)ـ

بنو عثكلان (ع ث ك ل ن) في النقوش من الطبقة الحاكمة أو الارستقراطية إن جاز لنا التعبير ويشكلون قبيلاً من القبائل السبئية التي جاء ذكرها في عدد من نقوش المسند ولاسيما في فترة ما بعد الميلاد ، ففي أحد النقوش ذكر صاحبه بأنه ينتمي إلى عشيرة "يشر"[39] من أتباع (أدم) بن عثكلان[40] لقد وقف بنو عثكلان إلى جانب ملوك سبأ ضد الحميريين في عهد الملك الشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ، حيث أشار مجموعة من بني عثكلان إلى نذر قدموه للإله المقه بمناسبة مساندتهم لسيديهم الشرح يحضب وأخيه في حرب خلالها هزموا وأذلوا (كرب إل ذو ريدان) وأشعب وأنصاراً حمير ولدعم الذين كانوا قد شنوا حربا ضد سيدهم الشرح يحضب[41] كما أشار مقدم النقش النذري أعلاه إلى بني عثكلان بأنهم أسياده (م ر أ هـ م و) ، وفي ذالك إشارة إلى المكانة التي يحتلها بنو عثكلان في عهد الملك الشرح يحضب الثاني ، وفي نقش نذري آخر تقدم به ثلاثة من بني عثكلان يرجع إلى عهد الملك السبئي كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحز " أي لحوالي 170م فقد طلب مقدموه من الإله المقه أن يمنحهم ثمارا وافرة من أراضيهم وطلبوا أولاداً ذكوراً ، وفي إشارتهم إلى أراضيهم بصيغة الجمع دليل على المكانة التي يحتلونها في إطار نظام الحكم آنذاك[42] ، ومن عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت أي في حوالي

300م نجد أن بني عثكلان لم يتضرروا من زوال مملكة سبأ وقيام مملكة حمير حيث نجد منهم عددا يشاركون في حملة عسكرية مع شعبهم " سبأ كهلان " إلى داخل وادي حضرموت ، وهم بقدر ما يشيرون إلى شعبهم فان ذلك يعد دلالة على سمو ورفعة موقعهم الاجتماعي كما أشاروا إلى أنهم طلبوا من الإله المقه الحظوة لدى الملك و ثماراً وافرة من أرضهم التي حددوها في مأرب والرحبة (صنعاء) أي أن أملاكهم وفقاً لهذا النقش تمتد من مأرب إلى الرحبة وهذا يعد دليلا على تنفذهم وارتباطهم بمركز السلطة آنذاك .

أما أقرب نقش للمرحلة التي نحن بصدد دراستها فهو النقش الموسوم (Fa74) وهو مؤرخ بعام 614 من التاريخ الحميري الموافق لعام 499 من التاريخ الميلادي ويتحدث عن بناء وترميم مساكن وقد تضمن هذا النقش ذكرا لعدد من الأذواء مثل " ذهصبح ، ذ معفرم ، وما يعتقد أنه "ذرعين" أما سطره الحادي عشر فيشير إلى أحد أفراد بني عثكلان ذاكراً بأنه " ذو عثكلان " وبغض النظر أن كانت (ذو) تعني المكانة المقابلة لكلمة قيل أو أنها تشير إلى مجرد الانتساب والانتماء لبني عثكلان فإن المهم في موضوعنا انه لا يزال من ينتسب إلى بني عثكلان الذين يتمتعون بذكر وثقل اجتماعي بدليل ذكرهم إلى جانب الأذواء المشار لهم آنفاً وأن الكل يرتبط ببناء يخص ملك يحمل اللقب الملكي الحميري الطويل .

4ـ ذو مقار(مقرم):ـ

يشير بافقيه إلى أن الاسم مقار في النقوش هو (مقرم) [43] وفي هذا الخصوص نود القول بأن الاسم بذات الصيغة النقشية (مقرم)[44] لم يزل يطلق على إحدى عشائر خليفة في منطقة عتق من محافظة شبوة وهذا لا يعني القول أنهم امتداد أو فرع لأولئك الأذواء ولكن ما سنجزم به هو إن اسم هذه العشيرة على أقل تقدر يعد امتداد للاسم الذي عرفت به الأسرة الارستقراطية مقرم في النقوش أو مقار عند الهمداني ونشوان الذان يعدانها من المثامنة.

لاشك في أن ذو مقار أو آل مقرم يشكلون إحدى العشائر التي كانت تتمتع بامتيازات واسعة في تاريخ اليمن القديم وتقع مثاويهم في مدينة نشان بالجوف[45]، وجاء

ذكرهم في عدد من النقوش ومنها نقرأ نقشاً بدون تاريخ دونه " لحيعت بن مقرم " ذكر فيه أنه أصلح (ساقيته) (حرته) من أجل ري نخيله[46] وفي إشارته لمآتي (قنوات) الماء والنخيل بضمير الملكية لدليل على المكانة التي يحتلها هذا الشخص من آل ذي مقار ، وأما النقشان الخشبيان فالأول منها يتحدث عن (بلطتين) من النقد هما "ثمن محصول (أرض) قيدت دينا .. لصالح بني مقار"[47] ، أما الثاني فيتحدث عن عدد من الموالي التابعين لعدد من الأسر المتنفذة ومن جملتهم خمسة عشر من الموالي التابعين لبني مقار[48] . وإذا عدنا إلى ما ورد من دلالة في النقشين الخشبيين نجد فيهما تأكيد على مكانة ذو مقار التي تتمثل في : أن هذا البيت يمتلك الأراضي التي تدر محصولاً فائضا عن الحاجة مما يستدعي بيعه ديناً ، وأنهم أيضاً يتعاملون بالنقد في البيع والدين ، وأنهم يمتلكون أتباعاً إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي نجد أن " عبد يدم وسعدم بني حيوم " يدونان نقشاً عن حالة عراك[49] ولكن الذي يهمنا في النقش أن صاحبا النقش وصفا أنفسهما بأنهما من بني حيوم وأنهما مقتويي بني مقار، واللقب (مقتوي) وجمعه (مقتت) في لغة اليمن القديمة و (مقتوون) في العربية الشمالية، وهم عادة من خيرة القادة العسكريين ... بل وينوب المقتوي في بعض الأحيان عن الملك في قيادة الخميس (جيش الملك والمملكة الرسمي) "[50] على أن ذلك لا يقتصر على الملك وقادته ولكن بعض الأقيال يمنحون بعضاً من أتباعهم لقب مقتوي[51] .

يبدو أن مكانة بني مقار بارزة وعالية وذلك لتعاملهم كالملوك في تعيين مقتووين (قادة) لقيادة فرقهم أو على الأقل تعيين مقتووين كمعاونين[52] ، بل إن علو ورفعة مقام هؤلاء تتجلى – إذا صدق احتمال تحديد تاريخ النقش – من خلال تعيين ذو مقار مقتويين في زمن تبابعة كبار العهد الحميري مثل ذمار على يهبر وابنه ملكي كرب وصولا إلى أبكرب أسعد (أسعد الكامل) .

5ـ ذو سحر "سحر":-

(س ح ر) اسم مفرد لهذه الأسرة وجمعه (أ س ح ر ن)[53] أي الأساحر ومثلما ورد الاسم سحر اسماً لهذه الأسرة فإن ذات الاسم (سحر) ورد في بعض النقوش دالاً على إله يحمل الاسم (سحر) ويقترن ذكره بذكر الإله عثت[54] وبنو سحر

من الأسر السبئية التي تكرر ذكرها في النقوش[55] ، أما النقش الموسوم (cih391) فيذكر صاحباه وأحدهما هو (ن ص ر ذو سحر) بأنهما قد أنجزا إصلاح مقبرة (بني سحر) ، ومن عهد الملك الشرح يحضب الثاني نقف على نقش دونه رجل وبنيه ويصف نفسه وأولاده بأنهم " بنو ذ سحر[56] ، وإلى ذات الفترة نجد أن ثلاثة من بينهم واحد من ذي سحر تقدموا بنذر للإله المقه طلبوا منه ثمارا وافرة من كل أرضهم مثلما طلبوا من الإله الحظوة لدى سيدهم الشرح يحضب الثاني ، أما النقش المهم فهو النقش المقدم من قبل (برلم أرسل) و(كرب عثت أزأد) بني سحر اللذان يصفان أنفسهما بأنهما (مقتويي) نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بن الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، لقد ذكرا بأنه قد تم استدعائهما لقتل أسدين كانا يهاجمان مدينة (نشق) وقد وفقا في ذلك ، وفي نفس الوقت أشارا إلى مساندتهما الملك في حملة وجهت إلى حضرموت وكان النصر حليف هذه الحملة التي عادوا منها بالغنائم [57].

ذكر النقش اسم (برلم) كأحد قادة الملك نشأ كرب كما ذكر اشتراكه في قتل الأسدين ومشاركته في الحملة العسكرية على حضرموت وهذه كلها من المهام التي تبقى ذاكرتها حية لفترة زمنية فهل كان لهذه الحادثة واسم صاحبها من أثر في تسمية رأس أسرة الأساحر عند الهمداني بالاسم (بريل)[58] لا نستبعد أن صدى دور هذا القائد كان من وراء حفظ الرواة لأسمه وجعله الجد الأول لبني سحر في سلاسل الأنساب القديمة[59].

من فترة لاحقة هي فترة اللقب الملكي : ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت الذي أرسى أسسه الملك شمر يهرعش حوالي عام 300م نجد نقشاً يعود لعهد ياسر يهنعم وثأران أيفع ويشير لهما النقش بصيغة الجمع (أ م ل ك) وليس بصيغة المثنى (ملكي) كما هو متعارف عليه، وقد دونا النقش اثنان من بني (سحر) بمناسبة تقديمهما تقدمة للإله لأنه حقق لهما طلبهما ورزقهما مولودا ذكرا، كما منحهما غلالا وفيرة من أراضيهما في مأرب ونشق ونشان ، وفي هذا النقش نقف على مقدار وسعة أملاكهما التي تنتشر في كل من منطقة مأرب ومنطقة الجوف، وهذا كاف لإعطاء صورة عن مكانة الأساحر اقتصادياً واجتماعياً وأنهم من الأسر السبئية ذات النفوذ في العهد الحميري وليس السبئي فقط ، وفي الفترة الزمنية التي نحن بصدد دراستها نجد أنهم ضمن القوى

التي ثارت على أبرهة، ويشير إليهم في نقشه مع عدد من الأقيال بـ (أُقيال سبأ الأساحر ..) فهم لم يزالوا يتمتعون بلقب القيالة رغم الاحتلال الحبشي وثورتهم عليه .

6ـ ذو خليل (خلل):-

ذو خليل (خ ل ل) في النقوش اسم لإحدى الأسر السبئية التي تدخل في إطار الطبقة الحاكمة التي سادت في مرحلة التاريخ اليمني القديم ، وكانت من الأسر التي توارثت منصب الرشاوة (الكهانة) الديني حيث كان يرتقيه شخص من عدد محدود من الأسر لمدة سبع سنوات يمكن تجديدها[60] ، ونتيجة لذلك فقد كان اليمنيون يؤرخون الأحداث بمنصب كبير خليل ويحددون تاريخ الحدث بالسنة الأولى أو الثانية..الخ من عهد هذا الشخص أو ذاك من هذه الأسرة ، والنقوش التي تشير إلى التاريخ بهذه الأسرة كثيرة[60] ، وتمتد مرحلة التأريخ بعهد كبارة هذه الأسرة من العصر السبئي العتيق والتدوين الحلزوني للنقوش[61] وإلى ذات الفترة يعود النقش (Cih601) الذي يشكل وثيقة إصلاح اجتماعي بموجبه تم تسكين وتوطين عشائر من سبأ ويهبلح في صرواح وقد أرخت في عهد نشأكرب بن كبر خليل ، وشهد على هذه الوثيقة تسعة أشخاص من بينهم ثلاثة ممن عرفوا لاحقاً باسم "المثامنة" وهم اثنان من ذي حزفر وواحد من ذي مقار[62] ، وإلى حوالي 150م ترجع مجموعة من النقوش التي تذكر أفراداً يحملون لقب (مقتوي) أي قادة ، ولكنهم تابعين لكبارة خليل ، فبقدر ما نجد أن بني خليل يتبعهم قادة عسكريون فإنه أشير لهم بصيغة (بني) التي يعتقد الأستاذ مطهر الإرياني بأنها تشير إلى الانتماء إلى صيغة رسمية حاكمة هي صيغة (ذكبير أقيان) التي كانت في بداية ظهورها تدل على منصب رسمي أي أنها لم تكن تدل على أسرة بعينها[63] وبدون الدخول في متاهة الدلالة اللغوية للقبهم وما جرى عليها من تطور فإن تلك المجموعة من النقوش تؤكد حقيقة إن ذا خليل كان لهم قادة لقيادة محاربيهم وأنهم شاركوا في عدد من المعارك في مضحي وردمان وقتبان[64] ، وإلى حوالي 225م وتحديداً إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر نجد نقشاً يؤرخ بكبارة (ودد إل بن حيوم) من قبيلة خليل[65] ومثله نقش يعود إلى حوالي 260م وتحديداً من عهد الملك السبئي نشأ كرب يأمن يهرحب ابن الملك الشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل دونه شخصان من كبر أقيان أقيال الشعب بكيل الربع مدينة

شبام وقد أرخاه بكبارة (ودد إل بن أب كرب) السادسة من قبيلة خليل[66] واستمر ذكرهم في النقوش حتى عهد ابرهه

7ـ ذو حزفر(حزفرم):-

ذو حزفر (ح زف رم) في النقوش أو الحزافر[67] اسم أسرة سبئية قديمة، تعد " من العشائر السبئية الزعيمة ممن ينطبق عليهم ، فيما نرى،صفة الأسبؤ...وهي صفة يحتل أصحابها في نظام الحكم السبئي مكانة قبل الأقيال"[68] و يشير نشوان إلى مكانة هذه الأسرة بأنه إذا قيل أن فلاناً "يحزفر ، أي كأنه من آل ذي حزفر بن شرحبيل بن الحارث"[69] ، وإلى الفترة العتيقة يرجع أحد النقوش التشريعية وكان من ضمن شهوده اثنان من بني حزفر ، وتعد هذه الأسرة من الأسر التي كان يؤرخ بعهود كبارها مثل (ذو خليل ، وذو حذمت ...الخ) وقد أرّخت أحداثاً وإهداءات بذي حزفر[70] جاء في احد النقوش التي ترجع إلى حرب الثلاثمائة عام (1 – 300 م) أن (رب أوم أصدق) وبنيه (سعدم وربشمس ، بنوحزفرم) تتقدم بنذر للإله شكرا لارتزاقه بأولاد ذكور، ولأنه حماه وأعاده بالسلامة من معارك شارك فيها ضد حمير، لكن الملاحظ أنه وصف نفسه وبنيه بأنهم (أ س ب أ ي ن) أي من الأسبؤ زعامة قبيلة سبأ التقليدية كما أشار إلى أنه خاض الحرب ضد حمير مع (ش ع ب هـ م و / س ب أ) أي ضمن شعبهم سبأ ،وإلى عهد الملك السبئي ذمار علي يهبر بن ياسر يهصدق (حوالي 130م) نجد عدداً من الحزافر قد شايعوه في معاركه وطلبوا من المقه الحظوة لدى سيدهم[71] ، وإلى حوالي 290م نجد نقشاً قدماه اثنان من ذي حزفر ووصفا أنفسهما بأنهما مقتويان لسيدهما شمر يهرعش بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وذلك لحمايتهما القصر سلحين[72] ، أما ما يشير إلى امتلاكهم أراض ونخيل فيؤكده النقش JA821

8ـ ذو صرواح (صروح):-

صرواح أو(ص ر وح) في النقوش اسم اشتهر في التاريخ القديم اسماً لمدينة[72] كانت عاصمة أولى لدولة سبأ[73] . وقد وردت عدة أسماء منسوبة لصرواح بالصيغة (أ ص ر ح ن) التي يمكن أن تنطق الصرواحيون أو الأصروح أو الصراحيون[74] وكان أول ذكر لشعب صرواح يعود للقرن الثالث قبل الميلاد حمله النقش الموسوم [75] وهو

نص تشريعي بموجبه تم تسكين بعضاً من عشائر قبيلتي سبأ ويهبلح في مدينة صرواح ، وألزمهم بدفع كل ما يترتب عليهم من ضرائب[76] ، وإلى فترة ما قبل الميلاد نجد نقشاً تشريعياً آخر أصدره كل من الملك السبئي (كرب إل وتر بن يثع أمر) ، ومجلس سبأ قضى بموجبه بأن علي كبير صرواح ، ومجلس (مسود) صرواح ، وشعب صرواح ، وأبنائهم وأتباعهم عدم مطالبة جنود الملك وبعض الفئات المحددة في النقش دفع ضريبة نتيجة لمساندتهم الملك[77] ، النعيم ، نورة بنت عبد الله : التشريعات في جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير – مكتبة الملك فهد – الرياض 2000 ص498 ، 499]، ومن عهد الملك السبئي نشأ كرب يأمن يهرحب بن الشرح يحضب الثاني (حوالي 260م) يصادفنا نقشاً تشريعيا أصدره الملك بموجبه حوّل تبعية مجموعة من أتباعه على سبيل الهبة لعدد من بني حباب أقيال الشعب صرواح ، ويعتبر هؤلاء الأتباع ملكاً لبني حباب ولأولادهم وأحفادهم[78] .

بقدر ما أشير إلى من تربع على قيادة شعب صرواح في الفترة العتيقة باللقب كبير دون الإشارة إلى أسرته[79] فإن رؤساء هذه القبيلة في القرون الميلادية الأولى كانوا هم (ذو حباب) ، وحباب اسم لواد بالقرب من صرواح[80] وقد حملوا لقب قيل لهذا يشار لهم بأنهم أقيال (أق و ل) الشعب صرواح[81] مثلما يصفون قبيلة صرواح بقبيلتهم (شعبهمو صرواح)[82] ، وفي نقش ثان من عهد الملك الحميري شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم نجد أحد بني حباب يصف نفسه بأنه قيل الشعب صرواح و مقتوي الملك شمر يهرعش[83] ، ومما لاشك فيه أن مكانة القيل تنبع من فاعلية ونفوذ قبيلته ، ولهذا نراه قائداً من قادة الملك شمر يهرعش ربما لأنه قيل لشعبي صرواح وخولان خظلم معاً .

9ـ **ذو معافر (معفرم):-**

ذو معافر أو(م ع ف ر م) في النقوش"اسم يطلق على مخلاف وقبيلة ورد ذكره في رسائل النبي (ص) إلى أهل اليمن ... على أن الاسم المعافر اختفى تدريجيا وحل محله في القرون الأخيرة اسم الحجرية"[84]. وكان أول ذكر للمعافر قد ورد في مطلع القرن السابع ق.م كمنطقة (أو ربما قبيلة) طالها القتل والتدمير الذي أنزله مكرب سبأ (كرب إل وتر بن ذمار على) بدولة أوسان . ومن الملاحظ أن شعب المعافر قد وقف

مراراً كثيرة مسانداً للأحباش ولاسيما في فترات الضعف اليمني جراء الاحتراب الداخلي حيث يجد المعافريون أنفسهم في مواجهة الاحتلال الحبشي دون نصير مما يدفعهم للتعاون معه في حوالي 225م وأثناء الصراعات اليمنية بقيادة قطبي ذلك الصراع (سبأ وحمير) جاء الأحباش إلى اليمن بطلب من ملك سبأ علهان نهفان وشكّل كل من ملك سبأ وملك الأحباش حلفاً ضد حمي[85] ، لكن الملك السبئي شعر أوتر بن علهان نهفان اختلف مع الأحباش فحاربهم في عدد من المناطق اليمنية وفي هذه الأثناء كان المعافريون يقفون إلى جانب الأحباش[86] ، كما ساند المعافريون الأحباش في حوالي 268م عندما هاجموا ميناء عدن وبعض المناطق المجاورة متصدين لمحاولات الملك ياسر يهنعم إخراجهم ــ الأحباش ــ من الجنوب الغربي لبلاد حمير[87] ، وفي ما ذكر أعلاه فقد وّصف المعافريون باللقب (ذو معافر) فهل كان ذلك اللقب يدل على السلطة والنفوذ أم أنه كان للإشارة إلى مجرد انتسابهم ــ سكناً أو نسباً ــ إلى المعافر ؟ ، والملاحظ أن زعيمهم أثناء دخول اليمنيين الإسلام قد وصف في إحدى رسائل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه "قيل ذو معافر ورعين وهمدان"[88].

10ـ **الكلاع (كلعن)** :-

يقول الأكوع عند تحقيقه لكتاب الصفة بأن الكلاع في القديم اسم يطلق على " العدين وبلاد ذي السفال وبلاد حبيش وبلاد إب [89] وفي الإكليل أشار الهمداني إلى أن يزيد ذا الكلاع كان أحد قادة أسعد تبع ، كما أشار أن سميفع ذا الكلاع كان هو الذي بنى مصنعة وحاظه عليه تكلعت – تجمعت – الكلاع وغيرها وقيل على غيره[90] ، مع العلم أن النقوش لم تذكر شيئا عن قيادته أو عن التكلع حوله .

لقد ورد اسم الكلاع في نقشين يعودان للفترة الزمنية موضوع الدراسة ، في الوقت الذي أورد اليزنيون اسم الكلاع كمنطقة موالية لهم في حوالي 525م[91] كما ورد اسم الكلاع ثانية في معرض سرد أبرهة لأسماء القبائل والأقيال الموالين له .

11ـ ذو يزن (يزأن):-

كان أول ظهور معروف لليزنيين في حوالي عام 265 م عندما سجل أحدهم (شاهر أسأر ذو يذأن) نقشا في صخرة أنودم بالعقلة بمناسبة حضوره حفل تتويج أحد ملوك حضرموت آنذاك ، وقد حضر باعتباره ممثلا لأذوائية في وادي ميفعة [92] ثم بعد انهيار مملكة حضرموت انتقلوا إلى صف التبابعة وشنوا اثنتا عشر حملة عسكرية في داخل وخارج اليمن[93]، وفي حوالي عام 510م سطر أحدهم نقشا نستشف منه أن نفوذهم تمتد إلى ما كانت تمثله مملكة حضرموت القديمة، وأنهم لايدينون بسلطة لأحد[94] ، أما في الفترة 517- 525م فقد مثلوا رأس الحربة وقادة لجيوش الملك يوسف أسأر ضد الأحباش ، وبعد مقتله تحصنوا في بلادهم[95] ، وقد استمالهم ملك الحبشة وعين قائدهم ملكا تابعا له لكن ابرهه الحبشي أقصاه حولي عام 537م فثار اليزنيون وتحصنوا في جبل كدور فحاصرهم جيش ابرهه فاستسلموا، وفي حوالي عام565م تمكن سيف بن ذي يزن من هزيمة الأحباش وتولى ملك اليمن لكنه اغتيل حولي عام 570م ، وحيث أن دور اليزنيين كان كبيرا بالإضافة إلى قربه النسبي من تاريخ الإخباريين فلا يستبعد أن يعد اليزنيون من المثامنه .

سادسا- (المثامنة) المذكورون في النقوش في مرحلة البحث:-

حددنا البحث بالقرن السادس الميلادي ثم استعرضنا باختصار تاريخ كل أسرة – بيت – من الأسر التي ورد اسمها ضمن من أطلق عليه الإخباريون اسم "المثامنة" كما أوردته النقوش، والآن سنحدد أسماء من وردت أسماؤهم في نقوش القرن السادس الميلادي وذلك وفق تسلسل تاريخ النقوش ، على أننا نؤكد أن من لم يرد له ذكراً في نقوش هذه المرحلة لا يعني تأكيد تلاشي دوره أو انقراضه ، بل ربما أن ذلك يرجع إلى قصور البحث الأثري وصدف العثور على هذه المجموعة من النقوش وعدم العثور على الأخرى ، ويمكن لنا تحديد النقوش المتوفرة التي يمكن من خلالها الوقوف على الأبيات والأسر المتنفذة آنذاك وفق الآتي :-

1- نقش الملك الحميري (معد كرب يعفر) المؤرخ بعام 516م والموسوم (Ry 510) الذي ذكر فيه أسماء من شارك في الحملة العسكرية إلى شمال الجزيرة العربية .

2- النقوش اليزنية وهي عديدة ولكن النقوش التي يمكن أن يستفاد منها في هذا الإطار محدودة العدد وقد دونت في نجران وأخرى في وادي ميفعة وأهمها النقوش (BR-Yanbuq 47 ، Ja 1028 ، Ry 507 ، Ry508 ، Cih621) وكان تاريخ تلك النقوش في الفترة من 510 – 525م .

3- نقشا أبرهة الذان تحدثا عن جملة من أعماله العسكرية وترميمه لسد مأرب وهما الموسومان (Cih541 ، Ry506) وتاريخ الأول هو 542م والثاني بتاريخ (547م) تلك أهم النقوش التي يمكن من خلالها التعرف على الأبيات التي ورد ذكرها في الفترة المحددة للدراسة ويمكن لنا تلخيص ذلك في الجدول الآتي :-

م	نقش الملك معد كرب يعفر	النقوش اليزنية	نقشا أبرهة Cih 541		Ry
			المناوون	المؤيدون	المشاركون
1	سبأ	اليزنيون	اليزنيون	ذو فانش	
2	حمير	همدان حضرها وأعرابها	يزيد بن كبشة وبعض	ذو شولن	
3	الرحبة	أعراب كندة	من كندة وحضرموت	ذو شعبن	
4	حضرموت	مراد	الأساحر	ذو رعين	
5	يعن	مذحج	خليل	ذو همدان	كندة
6	أعراب كندة ومذحج	-	مرة	ذو الكلاع	سعد
7	بني ثعلبة	-	ثمامة	ذو مهدم	مراد
8	-	-	خش	ذو ثات	علي
9	-	-	مرثد	ذو ذبين	
10	-	-	حنيف	علس ذو يزان	
11	-	-	-	كبير حضرموت	
12	-	-	-	ذو فرنت	

من خلال ما اشتمل عليه الجدول أعلاه فإنه يمكن وضع الملاحظات الآتية :-

1- أشارت أغلب النقوش إلى القبائل وتفريعاتها بأسماء عامة يصعب من خلالها التأكيد أو النفي بأن هذا البيت قد شارك أو لم يشارك ، وهل لم يزل يتمتع بنفوذه أم فقده ، وهل لم يزل يحمل اسمه القديم أم تغير .. الخ

2- هناك عدد من الأسماء وردت عند الإخباريين ولم تزل ترد في النقوش .

3- وحيث أن التاريخ هو الوثيقة فإنه يمكن القول بأن الأبيات التي عدها الإخباريون من "المثامنة" و لم تزل حاملة لاسمها ومتمتعة بثقل ودور فاعل في التاريخ اليمني في

الفترة المحددة للبحث وشاءت الصدف العثور على نقوش تذكرها (الأبيات) كما هو واضح أعلاه هي الآتي :-

1- اليزنيون (أ ز أ ن ن) بصيغة الجمع كما ورد في عدد من النقوش[96] وتجلى دورهم في سعة الأراضي التي امتد إليها نفوذهم في حوالي عام 510م ثم دورهم الوطني إلى جانب الملك يوسف وصولاً إلى تسنمهم الملك تحت النفوذ الحبشي فثورتهم على أبرهة ووصولهم عرش اليمن ثانية في عهد سيف بن ذي يزن ومن هنا فإنه يمكن القول بأن هذا البيت كان أشهر بيت بل وأكثر البيوت الأخرى فعلاً في إحداث ذلك القرن وفقاً لما بين أيدينا من وثائق نقشية ، وهذه الصورة كافية لأن يكون اليزنيون من المثامنة حتى وإن لم يذكرهم الهمداني ونشوان، فتباين رواياتها كما أوضحنا سلفا يزكي اعتبار ابن رسول لهم من المثامنة.

2- الأساحر :- (أ س ح ر ن) بصيغة الجمع ورد ذكرهم في نقش أبرهة وهم من الأبيات السبئية الشهيرة سواء في العهد السبئي أم الحميري ولكن النقوش المكتشفة لا تشير لأكثر من اسمهم ضمن الثائرين على أبرهة في حوالي542م ، واستمرارية ذكرهم من الحقب القديمة حتى أواسط القرن السادس دليل على استمرارية نفوذهم حتى وإن لم يكن في مستوى قوته في العهود السابقة .

3- ذو خليل :- وهو البيت السبئي الشهير الذي رأينا سابقاً استمرارية ذكره في كل مراحل التاريخ اليمني ، وذكره ضمن الثائرين على أبرهة يعد دليلا على استمرارية دوره في صنع التاريخ اليمني . 4ـ بنو ثعلبة الذين جاء ذكرهم في الروايات الإخبارية.

سابعاً- دور (المثامنة) :-

من المصطلحات المرتبطة بالمجتمع ونظام الحكم في اليمن القديم يمكن لنا أن نتوقف عند نوعين من المصطلحات: فالنوع الأول هو الذي يحمله أفراد يحتلون مراكز اجتماعية أو إدارية وسياسية مثل:قيل، ذو، مقتوي، رشو... الخ، أما النوع الثاني فيطلق على جماعة من الناس يشكلون هيئة ذات صلاحيات معينة ، وحيث أن اسم "المثامنة"

يشير إلى هيئة فإنه حري بنا أن نتعرف على أمثلة للهيئات التي شهدها اليمن القديم للمقارنة مع هيئة "المثامنة" وسنورد الأمثلة الآتية :-

أ ـ مجلس الملأ (ملا ل ا) :-

يرجع ذكر هذا المجلس إلى حوالي 950 ق.م وهو الزمن الذي عاشت فيه ملكة اليمن المعروفة لدى الإخباريين باسم (بلقيس) ففي ذلك التاريخ فكرت بالسفر للالتقاء بالنبي سليمان ، ولكنها لم تتخذ قرارا منفردا بذلك الشأن وإنما تركته لسراة قومها، حيث جاء في القرآن الكريم على لسانها: " يا أيها الملأ افتنوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تأمرون "[97] ، وقد ورد هذا مصطلح (الملأ) في النقوش حاملاً معان عدة لعل من أقربها لما نحن بصدده معنى " اجتماع شامل ، مجلس عام ، ملأ "[98] وهو معنى يتطابق مع معاني (ملأ) في اللغة العربية التي كان منها معنى التشاور ، والأشراف ، والجماعة[99] وهذا يقودنا للقول بأن من استشارتهم الملكة لم يكونوا كل الشعب اليمني كما قد يتبادر إلى الذهن ولكنها شاورت جماعة محددة تمثل مجلساً أو هيئة مهمتها تقديم المشورة للملك في القضايا التي يعرضها عليهم .

ب ـ المعاشرة (معشرت) :-

يرجع هذا المجلس إلى حوالي 700 ق. م من عهد مكرب سبأ كرب إل وتر بن ذمار علي وفيه أشار إلى هيئة أسماها (م ع ش ر ت)[100] المشتق من المصدر الفعلي (ع ش ر) ، وقد ترجمها مؤلفوا المعجم السبئي بأنها تعني " مجلس عشيرة ، ندوة ". ودُوِّن هذا الاسم في النقش هكذا : (م ع ش ر ت)[101] بينما دونه الأستاذ يوسف عبد الله هكذا " معاشر"[102] ، واعتبر "المثامنة" هيئة مماثلة للمعاشرة في دورها العملي [يوسف أوراق ص 318] ، أما بافقيه فقد دون الاسم على النحو الآتي : "معشرة" وأعطى لها معنى " رابطة "[103] أما الجرو فدونتها مرة " معشرة" ومرة ثانية " معاشرة " وأعطت لهذا الاسم معنى " اتحاد قبلي "[104] وحيث أن اللغة اليمنية لم تعرف حركات ضبط الكلمة فإن الاختلاف في تدوينه بالعربية يصبح وارداً لاسيما وأن المصدر الفعلي واحدا، أما سبب التسمية بهذا الاسم بالذات فلا نملك غير التخمين الذي أقربه إلى ظننا يرتبط بعدد أعضاء المجلس، أما معناه فقد أخذ من واقع ممارسة الأعضاء لمهامهم في ذلك المجلس

وهو ما أشار له المعجم السبئي "مجلس عشيرة ، ندوة "، وهو في جوهره يختلف عن المصطلح الآخر مؤخاه الذي يعني تحالف لقوى كل منها بشكل كياناً مستقلاً جمع بينهم هدف وقتي[105] ، بينما تعني لفظة (معاشرة) مجلساً لشعب في إطار كيان واحد ، ومن الجدير ذكره أن اللهجات المحلية تكتنز كثيراً من مفردات اللغة اليمنية القديمة فهل من علاقة بين هذه المفردة " معشرة " والاسم المتداول في الكثير من المناطق اليمنية للإناء الذي توضع فيه الأطعمة والمعروف باسم معشرة ؟ المرجح لدينا أن ذلك الإناء قد أخذ اسمه من المفردة اليمنية التي تعني مجلساً لأن الناس يجلسون حولها كما يجلس أعضاء ذلك المجلس .:

ج ـ الأثلاث والأرباع:ـ

وترجع هذه المصطلحات إلى حوالي الثلاثة قرون الأولى من التاريخ الميلادي حيث نجد أن عدداً من القبائل اليمنية تشير في النقوش إلى ما يمكن اعتباره تقسيمات إدارية في إطار القبيلة الواحدة فيتخذ قسم منها اسما مشتقا من العدد الذي تنقسم إليه القبيلة مضافاً إليه اسم القبيلة أو اسم المنطقة التي يقطنها ذلك القسم ، فقبيلة يرسم قسمت إلى ثلاثة أقسام وهي : يرسم ثلث ذهجرم ، ويرسم ثلث حاشد ، ويرسم ثلث حملان[106] ، ومثل ذلك قبيلة بكيل التي قسمت إلى أربعة أقسام[107] وكذلك سمهرم إلى ثلاثة أقسام[108] وهذه التقسيمات في نظرنا هي تقسيمات إدارية لم تشر النقوش أو غيرها إلى أي وظيفة محددة ترتبط بهذا الثلث أو ذاك ، على أن قولنا هذا لا ينفي ما يناط بهذه الأقسام وبأقيالها من مهام في إطار تسيير أمور المنطقة التي تنتشر فيها.

د ـ المسود(مسودن):ـ

وهو اسم لمجلس تشريعي في سبأ، ومعين، وقتبان[109] ، ومثله مجلس الأمناء في معين[110]،و (طبنن) (ق ت ب ن/ ط ب ن ن) في قتبان الذي يعني مجلس الملاك[111].

ولمقارنة الهيئات أعلاه بهيئة "المثامنة" فإنه يمكن تقرير ما يلي:

1- إن اسم "المثامنة" لهيئة أنيط بها ما ذكره الإخباريون لم يرد في النقوش .

2- إن المجالس أعلاه قد اضطلعت بمهام تشريعية وإدارية ، وقد حفظت لنا النقوش شيئا من آثارها.

3- لم يتمكن الإخباريون من ذكر اسم ملك حميري نصبه أو عزله من أسموهم بـ " المثامنة ".

4- المجالس أعلاه ابتدأ بمجلس الملأ الذي دعت إليه ملكة اليمن مرورا بمجلس المعاشرة في عهد كرب إل وتر وصولاً إلى المسود وغيره في عموم اليمن برزت وازدهرت في ظل ملوك أقوياء وسلطة مركزية لهذه الدولة أو تلك.

5- بروز "المثامنة" جاء في وقت وصفه الإخباريون بافتراق الملك واستقلال كل قيل بمقولته وأكدت النقوش ذالك الافتراق كما مر ذكره وهذا يعني أن "المثامنة" ـــ إذا افترضنا قيام أمرهم ـ جاءوا في فترة ضعف وتدهور السلطة المركزية ودخول الأجانب وتسلطهم - كما مر ذكره - مما يعني أننا لا نتوقع منهم أن يمارسوا الدور المنسوب لهم.

نسب الإخباريون إلى المثامنة دور فاعلا في تنصيب أو عزل الملوك الحميريين لكنهم بقدر ما نسبوا لهم ذلك الدور فإن ما أوردوه عنهم يحمل الكثير من الأمور المتناقضة ربما لوصول الأخبار إليهم مضطربة نتيجة لطول الفترة الفاصلة بين الحدث وتدوينه ، وللوقوف على مدى الحقيقة فيما نسب لهم فسنناقش ذلك من خلال الدور المنسوب لهم ممثلاً في تنصيبهم وعزلهم للملوك ، وموقفهم من الحملات الحبشية في عهد الملك يوسف ذو نواس .

أولاً : تنصيب وعزل الملوك :ـ

في البدء علينا التعرف على أسماء الملوك الذين حكموا اليمن في المرحلة موضوع البحث وذلك من خلال النقوش باعتبارها المصادر الرئيسة لتلك الفترة، وفيها نجد ان النقوش تحدد الملوك الآتية أسمائهم :-

1- الملك معد كرب يعفر .

2- الملك يوسف أسأر (ذو نواس) .

3- الملك سميفع أشوع اليزني .

4- الملك أبرهة الحبشي .

وأضاف الإخباريون اسمين هما :-

1- الملك يكسوم بن أبرهة (مسروق) .

2- الملك سيف من ذي يزن (معد يكرب عند البعض) .

تحدث الإخباريون عن أعمال الملك الحميري الذي سبق الملك يوسف في ملك اليمن وبغض النظر إن كان اسمه معدكرب كما أوردت ذلك النقوش أو (لخنيعة ينوف ذو شناتر) كما أورد الإخباريون[112] ، فإن الإخباريين يتفقون على الآتي حوله :-

1- إنه من حمير .

2- إنه جاء في وقت تفرقت فيه حمير .

3- إنه وثب على الملك وأخذه عنوة .

4- إنه كان يمارس اللواط بأبناء الملوك وأكابر المملكة .

5- إنه قتل خيار أهل مملكته .

6- عبث ببيوت أهل مملكته[113]. .

تلك هي الصفات التي أوردها الإخباريون لذلك المغتصب لعرش حمير ، بقدر ما يشير الإخباريون لاغتصابه العرش فإن قولهم ذلك يتناقض مع قولهم بأن المثامنة هم الذين يقيمون ويعزلون الملك ، فها هم لم يتمكنوا من عزله وإنما جاءت نهايته كما أورد الإخباريون ذاتهم على يد يوسف ذي نواس ، وإنه بعد أن حسم الأمر (يوسف) طالبوه بأن يكون ملكاً باعتباره منقذاً لهم ، وهنا نقف على حقيقة تناقض ما قالوه من دور للمثامنة ، تلك الحقيقة هي أن سلف يوسف تمكن من حكم اليمن بطريقة اغتصاب العرش وليس بتنصيب المثامنة له ، وأن قتله جاء على يد يوسف وأنه لم يكن للمثامنة أي دور في التخلص منه ، فقط عندما رأوا مدى قوة يوسف جروا وراءه ليكون ملكاً عليهم ، أي أنهم أيدوه عندما قام بما لم يقم به المثامنة كلهم ، ومن المعلوم لدينا نقشياً أن ذا نواس قد وصل إلى الحكم بمساندة اليزنيين وبسط نفوذه على اليمن في ظل تدخل حبشي ، أما مقتله فقد جاء على يد الأحباش .

وحول الملك سميفع فقد أوضح النقش بأنه تولي الملك بمساندة الأحباش وليس بإجماع الأقيال (المثامنة)[114]، وفيما يخص أبرهة فقد وصل الحكم بثورة قادها بمعية الجنود الأحباش بعد أن استمال بعض من الأقيال اليمنيين[115]، وهكذا سيف بن ذي يزن

الذي ساندته بعض القوى اليمنية بدرجة أولى فلما انتصر على الأحباش باركته كل قبائل اليمن وأقيالها[116] .

إذا جئنا إلى الفترات الزمنية التي قام فيها ملك المذكورين أعلاه لوجدنا بأنها فترات تفرق واحتلال ، وهذان الأمران لا يساعدان على الاتفاق مما يضعف القول باضطلاع المثامنة بمثل ذلك الدور في المرحلة المحددة للبحث ، ولكن لا يعني ذلك نفي نصرتهم ومساندتهم لمن حسم الأمور لنفسه مثلما أورد الإخباريون عن وصول الملك يوسف أو وصول أبرهة وسيف بن ذي يزن إلى ملك اليمن ففي عهد الثلاثة ملوك الآنف ذكرهم تجلت وحدة التراب اليمني ولو لزمن محدود . ولم يكن وصولهم إلى العرش الحميري إلا نتيجة لجهودهم العسكرية بالتحالف مع عدد من الأقيال وليس بتشاور وإجماع الأقيال على التنصيب .

ثانيا : موقف المثامنة من الاحتلال الحبشي :-

أشار عدد من الإخباريين إلى أن الأقيال اليمنيين قد وقفوا موقفاً سلبياً من مساندة الملك يوسف في حربه على الأحباش في عامي 518م و525م ، لكن الرد على ذلك جاءت به النقوش اليمنية ، و قبل أن نعرض لما جاءت به النقوش فسنعرض لبعض العبارات التي أوردها الإخباريون أنفسهم في سياق حديثهم عن موقف المثامنة (الأقيال) من مساندة الملك يوسف .

أورد الإخباريون بأن الملك يوسف لما رأى قوة الأحباش طلب مساندة الأقيال إلا إنهم ردوا عليه بالقول : إن على كل قيل أن يدافع عن مقولته[117] ، وبقدر ما أشار الإخباريون آنفاً إلى تراجع الأقيال عن نصرة الملك يوسف فإنهم جاء في ذات الرواية بما يناقض قولهم أعلاه وبما يفيد التحام الأقيال مع الملك يوسف في موقفه من الغزاة الأحباش ، فقد أورد الإخباريون أن ذا نواس لما رأى القوات الحبشية عمد إلى صناعة كثير من المفاتيح وقدمها للأحباش قائلاً لهم دونكم مفاتيح خزائن اليمن فأخذها الأحباش وتفرقوا في بلاد اليمن لاستلام تلك الخزائن ، لكن ذا نواس كتب إلى المقاول (الأقيال) " أن اقتلوا كل ثور أسود "[118] ففهم الأقيال بأن عليهم قتل الأحباش ففعلوا وتمكن اليمنيون من الانتصار مستغلين تفرق الأحباش ومما لاشك فيه أن الرواية أعلاه بقدر ما

تشير إلى تنصل الأقيال عن مساندة الملك يوسف فإنها تحمل في طياتها مؤشرا لا مباشرا على أن قول الأقيال بأن على كل قيل أن يدافع عن مقولته لم يكن إلا نتاج لخطة اتفق عليها الملك يوسف مع الأقيال بهدف مواجهة الأحباش متفرقين ، وأن فهم الأقيال لإشارة الملك يوسف التي وردت بشكل شفرة عسكرية (أن اقتلوا كل ثور أسود) وقيامهم بذلك فإنما تؤكد وحدة الصف اليمني في مواجهة الأحباش ، وهذا الاستنتاج نجد دليل تأكيده في النقوش اليمنية التي أشارت إلى القوى اليمنية التي ساندت الملك يوسف في حربه ضد الأحباش سواء عام 518 أو عام 525م[119] ، وأما التفاف الأقيال حول الملك يوسف فإنما يرجع إلى امتلاكه قوة عسكرية تمكن بها من فرض نفوذه بالإضافة إلى أنه وقف في وجه الغزاة الأحباش الذين سيطروا على اليمن وكل مقدراته الاقتصادية .

الهوامش

1- الصافي، فاطمة علوي: المرويات اليمنية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، دار الثقافة العربية ، الشارقة 2002 ص54 ــ 95

2- ابن حزم، أبي محمد على بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ) : جمهرة انساب العرب- تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر القاهرة 1962 ص439 ، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 300هـ) : تاريخ ابن خلدون القسم الأول ، المجلد الثاني ، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1977 ص 111 .

3- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت 1995م. ص 1067، الحميري ، نشوان بن سعيد: منتخبات في أخبار اليمن، نسخ وتصحيح عظيم الدين أحمد ، منشورات المدينة ، صنعاء ط3- 1986 ص16 .

4- الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب(ت360هـ) :- الإكليل جـ2 ، تحقيق محمد بن على الاكوع،ط3،بيروت 1986 ص 127 ، نشوان ، منتخبات ص 16

5- الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن- تحقيق إسماعيل الجرافي وعلى المؤيد- دار العودة بيروت، دار الكلمة صنعاء 1978 ص156، 157

6- الصائلي، صالح أحمد: المعالم اليمنية في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية، بغداد 1998 ص124 ، 127

7- الهمداني: الإكليل جـ2 ص266 .

8- RY510

9- 47 BR-Yanbuq، بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة جـ2، بيروت 1993م ص 161 ، حبتور، ناصر صالح : اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم ، دار الثقافة العربية ، الشارقة 2002 ص239 - 360.

RY 507-،RY 508،JA 102810

11- الطبري،محمد بن جرير: تاريخ الطبري- جـ 2- ص 117، المسعودي، أبـو الحسن علـى بـن الحسين (ت 346) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ2، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكـر،ط5-1973 ص 77، ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ): الكامل في التاريخ ، جـ1 ، دار صادر بيروت 1965 ص424.

12- ابن خلدون تاريخ ابن خلدون ــ القسم الأول المجلد الثاني / 112، الطبري: تاريخ الطبري جـ2 / 122، ابـن الأثير: الكامل مجلد 1 / 428

13- حبتور:اليزنيون ص363، RES3904 368

14- CIH 541،بافقيه: السعيدة- جـ2 ص191- 200.

15- عارف أحمد إسماعيل: تاريخ وادي النيل2004 ص41 ، 74

16- الهمداني: الإكليل جـ2 ، ص266 .

17- نفسه.

18- نفس المرجع ، ص 67.

19- نفس المرجع ، ص 266، 67.

20- نشوان: ملوك حمير ص156، 157، نشوان: منتخبات ص16.

21- بافقيه، محمد عبد القادر : في العربية السعيدة حـ1 ، مركز الدراسات والبحـوث اليمنـي ، صـنعاء 1987 ص 120

22- ابن رسول، عمر بن علي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه سنزستين، مطبعة الترقي دمشق 1949.

23- بافقيه: السعيدة -جـ1 ص129 .

24- نفس المرجع - ص 131 .

25- لوندين، أ-ج: اليمن إبان القرن السادس الميلادي - ترجمة قائد طربوش ، مجلـة الإكليـل ، وزارة الثقافـة صنعاء - العدد الثالث والرابع 1988م ص13 ، ، الجرو، أسمهان سعيد(د،): موجز التاريخ الـسياسي القـديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة الأردن- اربد 1996م ص270 .

26- AHMED ABDEL-RAHMAN:LA GEOGRAPHIE TRIBALE DU ،ALSEKAF YEMEN ANTIQUE – PARIS(111)-1985

27- مكياش، عبد الله أحمد: أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية - رسالة ماجستير مقدمـة إلـى مجلـس معهد الآثار والانثروبيلوجيا بجامعة اليرموك - الأردن - 1993 ص114.

28- نشوان: منتخبات ص15، بافقيه: سعيدة- جـ1- ص 129.

29- بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربيـة والثقافـة والعلوم- تونس 1985 ص189

30- الإرياني: مطهر علي: في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسـات والبحـوث اليمنـي، ط2 ، صنعاء1990 ص328.

31- بافقيه: السعيدة جـ2 ص 153.

32- الإرياني : نقوش مسندية ص467 .

33- Y.85AQ/13،Y.85AQ20 ، Y.85AQ2

34- Ja 565

35- cih 341

36- Ja 665

37- [37]cih 541/36،37

38- حبتور: اليزنيون ص 286

39- Jamme.w.f:Sabaean inscription from Mahram Bilqis-London1962 p. 207

40- Ja 726/1.2

41- Ja 589

42- Ja563

43- بافقيه: السعيدة جـ1 ص 122

44- CIH 584/1 ، CIH 601/1

45- [ريكمانز، جاك وآخرون: نقوش خشبية قديمة من اليمن- لوفان 1994 ص27]

46- CIH 584

47- نقوش خشبية ص44

48- نقوش خشبية ص27[1]

49- الشيبة ، عبد الله حسن : دراسات في تاريخ اليمن القديم – مكتبة الوعي الثوري – تعز ط1 1999 – 2000 ص250 .

50- Ja652/3.4 ، بافقيه : سعيدة جـ2 ، ص89

51- Ja708/1-3 ، بافقيه: سعيدة جـ2 هامش رقم 14 ص89 ، هزاع ، خلدون : الأوضاع السياسية . والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش – وزارة الثقافة والسياحة صنعاء – 2004 ص160 .

52- بافقيه : سعيدة جـ2 / هامش رقم 14 ص 89 .

53- Abdallah : Die personennamen In Al- Hamdani's Al-Iklil ،Yusuf ، cih541/16 undihre parallelen in Den Altsudarbaischen inschriften Tubingen 1975 p.?

54- cih556 ، الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم ص ؟

55- Res4135 ، Res4146 ، Res4420

56- Ja567/2.15

57- إرياني 21

58- الهمداني : الإكليل جـ2 ، ص285 ، 286

59- [الهمداني: الإكليل، جـ2 ص284، 286]

60- بافقيه وآخرون مختارات ص274 ، الإرياني: نقوش مسندية ص 300 .

61- Res4086

62- Cih601

63- الإرياني نقوش مسندية ص292

64- Ja684 ، Ja539 ، Ja758

65- نامي12 .

66- Ja 615

67- Yusuf : Die personennamen p. 52

68- بافقيه : الأنساب والسير اليمانية(عناصرها ومصادرها)، حولية ريدان ،العدد الخامس ، لعام 1988 ص31 .

69- نشوان : ملوك حمير ص 162

70- Cih 73 ، Cih555 ، Cih99 ، Cih282/7

71- Chi365

72- Cih405/3 ، Cih601/13

73- إرياني : نقوش مسندية ص185

74- Cih544/2 ، Cih397/2 ، Cih398/2.3

75- Cih60

76- Cih601

77- Res3951 ، النعيم ، نورة بنت عبد الله : التشريعات في جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد ، الرياض 2000 ص498 ، 499

78- Fa3 ، النعيم: التشريعات- ص604 ، 605

79- Res3951 ، Cih601

80- إرياني : نقوش مسندية ص185 ، 467

81- إرياني 28

82- Ja649/28 ، Cih405/11

83- Ja616

84- يوسف : مدينة السواء حولية ريدان العدد 5 لعام 1988م ص102

85- cih 308

86- Ja 631

87- بافقيه ، محمد عبد القادر : محتوى نقش المعسال (5) ، حولية ريدان العدد السادس 1994م ص60 .

88- السقاف ، جعفر محمد : الوثائق والتوثيق العلمي لتراثنا " نقوشاً ومخطوطات" مجلة التراث ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف – عدن العدد 3 لعام 1979م ص72 .

89- الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة بلاد العرب ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، 1983، هامش (5) ص118

90- الهمداني : الإكليل جـ2 ، ص244 ، الهمداني، الحسن بن أحمد : الإكليل جـ8 دار العودة ، بيروت ، دار الكلمة – صنعاء ص73 ، نشوان : منتخبات ص93 .

91- cih 621/2

92- حبتور، ناصر صالح: حوض وادي ميفعة مهد اليزنيين وموطن نفوذهم الأول في كتاب: عالم النقوش والتاريخ المؤرخ محمد عبد القادر بافقيه ، جامعة عدن 2004 ص71 – 77

93- بافقيه، محمد عبد القادر:عودة إلى نقش عبدان(2) ، حولية ريدان العدد السابع لعام 2001 ص 29- 44، حبتور: اليزنيون2002 ص194- 211

94- BR-YANBUQ 47

95- CIH 621 ، حبتور: اليزنيون 2002 ص266- 270

96- RY 508/9

97- سورة سبأ الآية رقم

98- المعجم السبئي ض 85

99- الفيروز أبادي:القاموس المحيط ص50

100- Res 3945/1

101- RES 3945/-

102- لعمري، حسين عبد الله وآخرون: في بلاد اليمن عبر العصور ، بيروت 1990م ص13)

103- بافقيه : تاريخ اليمن القديم ص 58

104- الجرو، اسمهان سعيد : كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية ، اليمن .. اليمن وحدة الأرض والإنسان 12 – 14 فبراير 2001 ص38 ،40

105- Res 3945/13 ، العمري وآخرون : في صفة بلاد اليمن 1990 / 16 ، حبتور : توحيد اليمن بين ذكر إل وكرب إل – مجلة سبأ – يوليو 2003 – العدد 12 ص15 – 28

106- Ja 616/4 ، أرياني 18 سطر1 ، باسلامة، محمد عبدالله : شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، ط1 1990 ص26 .

107- Cih 282/2 ، إرياني 13 سطر1

108- إرياني 19/ 1

109- cih 601، Res 3458/2 ،Res 3300/1

110- Res 3306/1،2

111- النعيم : التشريعات ص126

112- الطبري : تاريخ الطبري جـ2 ، ص117

113- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، مجلد 1 ، ص424 ، 425 ، الطبري : تاريخ الطبري ، جـ2 ، ص117 ، 118 ، المسعودي : مروج الذهب ، جـ2 ، ص77 ، أبن هشام : التيجان ، ص311 ، 112

114- RES3904D

115- Cih541/ ، بافقيه : السعيدة- جـ2 ، ص204 ، 205 ، حبتور : اليزنيون ، ص276 ،278 .

116- حبتور : اليزنيون ، ص290 – 298

117- الطبري : تاريخ الطبري جـ2 ، ص127 ، نشوان : ملوك حمير ص148 ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ1 ، ص432

118- الطبري:تاريخ الطبرن جـ2 - صى127، نشوان: ملوك حمير ص148

119- Ja1028/7 ، Cih621/9، حبتور،ناصر صالح: الموقف اليزني من الوحدة اليمنية ـ موضوع قـدم فـي الندوة العلمية لجامعة عدن 12 - 14 فبراير2001.

المصادر النقشية :

مجموعات عربية	مجموعة وادي يلا	BR-YANBUQ	RY	RES	cIH	JA
الارياني 13	Y.85AQ2	47	507	3458	504	665
18	Y.85AQ/13		508	3306	544	565
19	Y.85AQ20		510	3300	541	1028
28				3904	37	589
فخري 3				4135	99	708
نامي 12				4146	282	567
				4420	308	578
				4086	341	652
				3951	397	584
				3945	398	563
					555	539
					556	684
					584	615
					601	649
					621	616
						531

المراجع العربية والأجنبية

- ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ): الكامل في التاريخ ـ جـ1 ـ دار صادر بيروت
- الإرياني: مطهر علي: في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات- مركـز الدراسـات والبحـوث اليمنـي، ط2 ، صنعاء1990.
- عارف أحمد إسماعيل: تاريخ وادي النيل2004
- باسلامة، محمد عبدا لله:شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، ط1 1990
- بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة جـ2، بيروت 1993م

: في العربية السعيدة حـ1، مركز الدراسات والبحوث ، اليمني، صنعاء 1987

: الأنساب والسير اليمانية(عناصرها ومصادرها) ، حولية ريدان ، العدد الخامس ، لعام 1988
: محتوى نقش المعسال (5) ، حولية ريدان العدد السادس 1994م
:عودة إلى نقش عبدان(2) ، حولية ريدان العدد السابع لعام 2001 ص 29- 44
: تاريخ اليمن القديم المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت 1973
- بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس 1985
- الجرو، اسمهان سعيد : كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية – اليمن .. اليمن وحدة الأرض والإنسان 12 – 14 فبراير 2001
:موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)- مؤسسة حمادة الأردن- اربد 1996م
- حبتور، ناصر صالح : اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم ، دار الثقافة العربية ، الشارقة 2002 .
: حوض وادي ميفعة مهد اليزنيين وموطن نفوذهم الأول في كتاب: عالم النقوش والتاريخ المؤرخ محمد عبد القادر بافقيه ــ جامعة عدن 2004
: الموقف اليزني من الوحدة اليمنية ، موضوع قدم في الندوة العلمية لجامعة عدن 12 - 14 فبراير2001.
: توحيد اليمن بين ذكر إل وكرب إل ، مجلة سبأ ، يوليو 2003 – العدد 12
- ابن حزم، أبي محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي(ت456هـ): جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر القاهرة 1962
- الحميري ، نشوان بن سعيد: منتخبات في أخبار اليمن، نسخ وتصحيح عظيم الدين أحمد، منشورات المدينة ، صنعاء ط3- 1986
: ملوك حمير واقيال اليمن، تحقيق إسماعيل الجرافي وعلي المؤيد، دار العودة بيروت، دار الكلمة صنعاء 1978 .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 300هـ): تاريخ ابن خلدون القسم الأول ، المجلد الثاني ، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1977
- ابن رسول، عمر بن علي: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، حققه سنزستين، مطبعة الترقي دمشق 1949 .
- السقاف ، جعفر محمد : الوثائق والتوثيق العلمي لتراثنا " نقوشاً ومخطوطات " مجلة التراث ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والمتاحف ، عدن العدد 3 لعام 1979م
- الشيبة ، عبد الله حسن : دراسات في تاريخ اليمن القديم ، مكتبة الوعي الثوري – تعز ط1 1999 – 2000
- الصافي، فاطمة علوي:المرويات اليمنية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، دار الثقافة العربية، الشارقة 2002
- الصائلي، صالح أحمد: المعالم اليمنية في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية، بغداد 1998
- الطبري، محمد بن جرير: (ت هـ) جـ2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2- القاهرة- دار المعارف.

- العمري، حسين عبد الله (د.)، مطهر الارياني، ويوسف محمد عبد الله (د.) : في صفة بلاد اليمن عبر العصور ، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت1990
- الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط – دار الفكر – بيروت 1995م.
- لوندين، أ–ج: اليمن إبان القرن السادس الميلادي – ترجمة قائد طربوش ، مجلة الإكليل ، وزارة الثقافة صنعاء ، العدد الثالث والرابع 1988م
- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين(ت 346) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ2، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد– دار الفكر،ط5–1973 1965
- مكياش، عبد الله أحمد: أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس معهد الآثار والنثروبيلوجيا بجامعة اليرموك – الأردن – 1993
- النعيم ، نورة بنت عبدالله : التشريعات في جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير ، مكتبة الملك فهد ، الرياض 2000 .
- الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب(ت360هـ): صفة بلاد العرب ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، 1983
: الإكليل ج8 دار العودة – بيروت – دار الكلمة – صنعاء
: الإكليل جـ2– تحقيق محمد بن على الاكوع– ط3– بيروت 1986
- هزاع ، خلدون : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش ، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء ، 2004 .
- ابن هشام، محمد بن عبد الملك: كتاب التيجان في ملوك حمير– مطبعة دار المعارف العثمانية الكائنة في الهند ببلدة حيدر أباد 1347هـ
- عبدالله ، يوسف محمد : مدينة السواء حولية ريدان العدد 5 لعام 1988م

-ALSEKAF،AHMED ABDEL-RAHMAN:LA GEOGRAPHIE TRIBALE DU YEMEN ANTIQUE – PARIS(111)-1985

Jamme.w.f:Sabaean inscription from Mahram Bilqis-London1962.

Yusuf ، Abdallah : Die personennamen In Al- Hamdani's Al-Iklil undihre parallelen in Den Altsudarbaischen inschriften Tubingen 1975